العاطل الحالي والمرخص الغالي

تأليف الشيخ الفاضل لسان
العرب وترجمان الأدب صفي الدين
عبد العزيز بن سرايا الحلي السنبسي
رحمه الله تعالى وأنامه الجنة

اللهم اغفر لكاتبه ومالكه وللناظر فيه والقارئ يا ارحم

ذلك لقد سالت جماعة من فضلاء هذا الفن عن نهيه عن ذلك فان عكابه في معظم ازجاله فمنهم
قال انه لم ينقل ذلك كله بل ينحو بعضه ومنهم من قال استعملها ضرورة وهو يعلم انها
مجتنبة ومنهم من قال ان كلامه لم يكن منضبطا عنده وانما عوام المتاخرين ابتدعوا لهم قواعد لم
تكن لمن تقدمهم وهي من جملتها كما تبتذلهم شبه الظلام وتسمية القبة والزنج وذكر الانسان
اسمه في اخر الزجل وجح بليغ واللعب في المناصف بالرهان على يد الامين لتقوية باردا الصنائع
والجلوس في المناكير في يوم معتبر في محفل من الحماري والجرافيش فاخرون بالازجال
ويتمون لك الجفل الطابق وهذا لم يسمع بشي منه لائمة الزجل المتقدمين ولا وجدنا لهم ذلك
في كتاب ومنهم من قال ان فضلا المتاخرين حرموا ذلك على انتهم من عمره توقف على تجربته
لتخيير عليه الجاهل بهذا الفن ولعزوا به بين الجارين الناطبين اذا تخاطروا في اجادة زجل
ولهما في منصف لكون شبهة مع الصعيف مع معرفتها وحسن الهوى مع انعكاسها فاما اذا
كان الناظر مقارنا في الاجادة والفصيح ونظمها متناسبا في نمط الزجل حكموا للسليم منها
في الواقع في شي منها ولو بعيب واحد وان كان نظم احدهما حسن من الاخر ووقع الجيد شي
منها هبطت اجادته مقابل عيبه وحكموا لها بالتساوي واما اذا جاز الناظم الطريق فقد
احرز قصب السبق هذا المري احسن الاقوال واقرب الاحوال وانا قابلت فان الاسنان ذوي
الشبهات عجز والمرفوع عن المنافقين عز ولهذا اخلت ازجالي من شي منها احترازا ممن
يرقم عيبي فيقول عيبي ولا يفتنهم يهدون ٭ وهذا حين نعدد لك العيوب وبعضها
من المستهجنات استعمال اللغة الفصيحة العربية وقد وجدنا منها لابن قزمان ولغيره
من الائمة المتقدمين ما والاثبة هاهنا لاستوعبت اجزاء الكراريس على اليد وكيف لا وهو
مبتدر النمط الاعتبي فيما خاصة لابن قزمان في زجله الذي مطلعه
٭ لس هو عندي عجام ولا هو فلاح ٭ الا شرب الشراب وعشق الملاح ٭
يقول فيه حكاية عن سؤال الفقيه عن حال الشارب
٭ نعوذ لتما فا السايل لك لا ٭ قل خذ نلا سنها اذ نبك ملا ٭
٭ هي هي التهوم والمدام والطلا ٭ والحبا والهندبس والراح ٭

ولكم فللت جموعهم بعساور ... زرنت قلوبهم على الاجسام

فغدوا وقد تركوا الثنا وراءهم ... متوقلين معاقل الآكام

لولا اخوا في الخوف ازطار وابها ... لم يحملوا بقوادم الاقدام

فالحر من جعل المحامد كسبه ... وسمت به نفس كنفس عصام

يردي العدو ولا يعز ببشره ... يغر العدو وملمع بقتام

وقال ايضا في احدى الوقايع وذكر فيها حاله المذكور وارسلها من السفر

سلوا بعض سائلي الورى عنكم عني ... فقد شاهدوا ما لم يروا منكم مني

راوني ارعى العهد لي لكم ... واحسن ظنا منكم بي لكم ظني

وقد كنت جم الخوف من جور بعدكم ... فقد نلت لما نالني جوركم امني

خطبت معالي العيش والمال ودكم ... فقد عز جني هان مع غبني غبني

ولما رايت العز قد عز عندكم ... ولا اصبر بين المسبة والمن

نبت عناني مع ثنائي عليكم ... فاصبحت والثاني العنان هو المثني

كان صغار النمل في حوك متنه ... ولم يرقوه غل مازن في المرن

وطرف كان الموج لاعب صدره ... فيسرع طورا في المراح ويستاني

اميل به في السهل مرتعفا به ... فيجريه الا ليتوقل في الحزن

وما زال عزمي يقتضيني الى العلا ... فيسبق حتى جاها الاذن بالاذن

وزرت ملوكا كنت اسمع وصفهم ... فيهضني شوقي ويبعدني امني

فلما تلاقينا وقد برح الخفا ... فقلبني اضعاف ما سمعت اذني

خطبت بودي عزهم لا هبابهم ... فاصبحت بالعز المنيع في حصن

اذا ما راوني هكذا ابن هاكذا ... ولو شاهدوني رعبوا شني

اذا ما الفتى الوزن في نظم وصفهم ... تجود مداهم بالتصاريف وزن

تعيرني الاعدا بالبين عنهم ... وما كان حكم الداء بالداء اذن

منكم [illegible]